

**فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب
المفاهيم التاريخية لدى طلاب معاهد اعداد
المعلمين في مادة تأريخ الحضارة الاسلامية**

الدكتور
حميد مهدي راضي البصري

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى

طلاب معاهد اعداد المعلمين في مادة تأريخ الحضارة الإسلامية

الدكتور

حميد مهدي راضي البصري

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على التدريس وفق استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب مفاهيم التاريخ الاسلامي لدى طلبة الصف الثالث معهد اعداد المعلمين ، وتكونت العينة من (٤٣) طالب موزعة الى مجموعتين بواقع (٢٢) طالب للمجموعة بالضابطة و(٢١) طالب للمجموعة التجريبية .

اما التصميم التجريبي فكان من نوع التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة والاختبار البعدي ، كوفئت المجموعتين بمتغيرات (مستوى الذكاء ، العمر الزمني بالشهور ، التحصيل الدراسي للوالدين ، مقياس مفاهيم التاريخ الاسلامي البعدي) .

اظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق خطوات استراتيجية ما وراء المعرفة على طلاب المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب مفاهيم التاريخ الاسلامي البعدي ، وفي ضوء النتائج يوصي الباحث بوصايا منها ضرورة استعمال استراتيجية ما وراء المعرفة جنبا الى جنب مع طرائق التدريس الاخرى والاستفادة منها قدر الامكان .

الفصل الأول

التعريف بالبحث

١- مشكلة البحث

تمثل الاستراتيجية في الوقت الحاضر إحدى العناصر المهمة التي تعتمد عليها المنظمات التربوية في مواجهة التغيرات الحاصلة في البيئة الداخلية للمنظمات التعليمية، وتشير الأديبات والدراسات السابقة إلى أن هناك اهتماماً متزايداً بطرائق التدريس واستراتيجياتها وأساليبها فضلاً عن توجهات نحو تبني الطرائق التدريسية الحديثة في تدريس المواد الاجتماعية ولا سيما مادة التاريخ إذ أصبحت أهداف تدريس هذه المواد لا تقتصر على الجانب المعرفي فحسب بل تعدته إلى الجوانب الوجدانية والمهارية مما

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

يدعو إلى تبني هذه التوجهات الحديثة في تدريس مادة التاريخ وللمختلف المراحل الدراسية.

ولاحظ الباحث من خلال تجربته الميدانية في مجال تدريس التاريخ ان هناك حاجة للبحث عن أساليب وطرائق تسهم في اكتساب الطلبة المفاهيم التاريخية والتي تعد جانب مهم من جوانب التحصيل المعرفي للطلبة في معاهد إعداد المعلمين كونهم سيكونون معلمين في المستقبل ، وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة في نفس المجال أكدت الدراسات تدني مستوى اكتساب الطلبة للمفاهيم التاريخية لعدم وصولهم إلى فهم دقيق وعميق للمفاهيم التاريخية كدراسات (خريشة، ١٩٩٧) و(الشعوان، ١٩٩٩) و(المخلافي وحمد، ٢٠٠١) و(مصطفى، ٢٠٠٤).

وإذا علمنا أن المتعلم يأتي إلى الصف ومعه عدد من التصورات عن الأشياء والأحداث والظواهر الطبيعية وغيرها فإنها تشكل صعوبات في تعلم واكتساب المفاهيم التاريخية تتمثل في الخبرات اليومية للفرد وتعدد مصادر المعرفة وتنوعها ومنها الصحيحة وغير الصحيحة التي تقدم للطلبة اثناء التدريس والمنهج المقرر والمعلم، وقد أكد (الخليلي آخرون ١٩٩٥) ان عملية تكوين المفاهيم العلمية عملية عقلية والفرد يهتم ببنائها بنفسه وخاصة عندما تمثل بالفعل وتصبح لها معاني فمن خلال خبراته الشخصية وتتبع المعنى لدرجة تكون نظام مفاهيمي يكون أساس الاتصال والتبادل بينه وبين المجتمع وعلى الرغم من الأهمية الكبيرة لاكتساب المفاهيم إلا أن هناك صعوبات كثيراً ما تثقل الطلبة وتعرقل عملية التعليم والاكتساب (الخليلي آخرون ١٩٩٥: ٩٩).

وعليه تتلخص المشكلة في الحاجة إلى اكتساب مفاهيم تاريخية من خلال استعمال استراتيجية جديدة في مجال طرائق تدريس التاريخ متمثلة في استراتيجية ما وراء المعرفة ، ومعرفة أثرها في اكتساب المفاهيم التاريخية.

٢- أهمية البحث

إن انتشار التعليم المنظم كونه وسيلة للتربية في بلدان العالم اجمع أصبح معياراً أساسياً للتقدم الاجتماعي والثقافي والتربوي فيها وأصبح الاهتمام بالعلم والمعرفة من أساسيات تقدم المجتمعات، فأخذت الدول تتسابق فيما بينها من اجل التفوق في المجال العلمي والتقني لان الإيمان بالعلم يقود إلى امتلاك أساسيات التفكير العلمي المنتج وهذا يعني تغييراً ضرورياً في العنصر البشري بحيث تنتقل الى مستويات أعلى توصف بأنها علمية وعليه وجب التخطيط لعمليات غاية في الدقة والشمولية وتنفيذ تلك العمليات من اجل تفكير الإنسان كي يؤمن بأسلوب علمي يقوده إلى افتراضات سليمة في ميادين الحياة كافة (السامرائي ٢٠٠٣: ٨٢).

ومع تحول التربويين إلى المدرسة المعرفية التي تؤكد على ان المتعلم يجب ان يكون مشاركاً نشطاً

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

في الموقف التعليمي ومعالجاً فعالاً للمعلومات من الناحية المعرفية ، ظهر الاهتمام بتنمية التفكير لدى الطلبة لان تضمنين مهارات التفكير في التدريس يكسب الطالب فهماً اعمق للمحتوى المعرفي للمادة الدراسية بالإضافة إلى تنشيط ذهنه باستمرار (السرور ٢٠٠٧:٤٦).

وتبرز أهمية المفاهيم العلمية كونها لغة العلم ومفتاح المعرفة حيث أنها تنظم وتصنف عدد كبير من الأحداث التاريخية والظواهر التي تشكل مجموعها البنى المفاهيمية التي تمثل نتاج العلم كما ان تعلم المفاهيم يساعد في فهم وحل المشكلات التي تعترض الفرد في حياته اليومية وان التعلم يتضمن بناء المعاني والمفاهيم أكثر من كونه زيادة في التحصيل المعرفي (خطابية والخليل ٢٠٠١:١٩٧).

وتعد المفاهيم من أهم نواتج التعلم إذ بواسطتها يتم تنظيم المعرفة على أساس ضرورة تعلم المفاهيم بطريقة صحيحة حيث أصبح اكتساب الطلبة المفاهيم هدفاً رئيساً للتربية في جميع مراحل التعليم المختلفة كونها من أساسيات العلم والمعرفة التي تفيد في هيكلية العلم بصورة سليمة وفي انتقال اثر التعلم (الجندي والشهاب، ١٩٩٩:٤٧٨).

أهمية إكساب الطلبة المفاهيم التاريخية :- (مصطفى، ٢٠٠٤: ٥)

أ) التخفيف من التعقيد في الحقائق التاريخية الناتج عن الاستغراق في التفاصيل والجزئيات وبذلك يبعد مناهجها عن السطحية والشكلية التي يعاني منها.

ب) تساعد الطالب على التفسير والتطبيق للأحداث والمواقف التاريخية الجديدة.

ج) تساعد على تجريد الأحداث والوقائع التاريخية وتصنيفها على أساس ما بينها من تشابه واختلاف.

د) التعلم بواسطتها يساعد على أحداث تغير في البيئة المفاهيمية للمعلومات التاريخية في اتجاهين كمي اذ يزداد مجال المفاهيم بزيادة النمو العقلي والنوعي إذ تبدأ المفاهيم في التطور من مستويات متدنية الى مستويات أكثر تجریداً لذا أصبحت عملية اكتساب المفاهيم من الأهداف العامة التي يسعى جميع المهتمين بالتربية إلى تحقيقها فظهرت نماذج خاصة بتدريسها لتسهيل عملية تعلمها (زيتون، ٢٠٠١:٨٠).

ويرى عدد من الباحثين إن استراتيجية ما وراء المعرفة تساعد المتعلم على القيام بدور فعال في جمع المعلومات وتنظيمها وتقييمها أثناء عملية التعلم وتساعدهم على أداء أفضل فقد أثبتت الدراسات وجود فروق في قدرات ما وراء المعرفة بين المتعلمين الناجحين وغير الناجحين فالطلبة ذوو الدرجات العليا يميلون الى ان يمتلكوا مهارات ما وراء المعرفة أكثر من زملائهم غير الناجحين (Flavell.1976 P87).

واشار التربويين الى ضرورة الاهتمام باستراتيجيات ما وراء المعرفة وهو مفهوم ظهر في سبعينيات القرن الماضي في بحوث (فلافل ١٩٧٦) الذي اهتم بكيفية قيام المتعلم بفهم نفسه كمتعلم أي

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

قدرته على التخطيط والمتابعة والتقييم لتعلمه واكد الباحث نفسه في (١٩٨٧) ان تكون المدارس مكاناً لتنمية ما وراء المعرفة لما لها من دور في التعلم الذاتي الواعي.

وكذلك اكد (جروان ٢٠٠٢) على الدور الذي تلعبه ما وراء المعرفة في التعليم من حيث اهميتها في معالجة المعلومات ومن ثم لا يجوز اهمالها او افتراض بان المتعلم يمكن ان يجيدها بصورة غير مباشرة عن طريق دراسة محتوى مادة التدريس، كما اكد على ان أي جهد لتعليم مهارات التفكير يظل ناقصاً مالم يقصد المهمة مساعدة الطلبة على تنمية مهارات ما وراء المعرفة (جروان، ٢٠٠٢: ٢٤).

ويمكن تلخيص اهمية البحث بالآتي:

- ١- تقديم استراتيجية حديثة في تدريس التاريخ قد تسهم في اكساب الطلبة المفاهيم التاريخية.
- ٢- تعليم الطلبة كيف يفكرون وكيف يكتسبون المعرفة هي المهمة الاولى للمدرس والابتعاد عن التعلم الذي يفرض على الطالب قدر الامكان.
- ٣- ضرورة الاهتمام بالفروق الفردية للطلبة باستعمال اساليب وطرائق واستراتيجيات تعليمية ومنها استراتيجية ما وراء المعرفة التي تناسب قدرات واستعدادات الطلبة وميولهم.
- ٤- قد يكون هذا البحث جزء من فلسفة تطور مناهج التاريخ وطرائق التدريس يشجع المتعلمين على استخدام اقصر ما تستطيع مهاراتهم الفعلية ومراجعة وتقويم ما تعلموه لضمان اكتساب مفاهيم تاريخية صحيحة.

٣ - هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية التدريس وفق استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب معاهد المعلمين في مادة التاريخ.

٤ - فرضيات البحث

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاختبار البعدي لاختبار اكتساب المفاهيم التاريخية لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الاختبار القبلي والبعدي لاختبار اكتساب المفاهيم التاريخية لطلاب المجموعة التجريبية .

٥ - حدود البحث

- يقتصر البحث الحالي على طلاب الصف الثالث في معهد اعداد المعلمين الصباحي في الديوانية للعام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١.

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

- الفصول الدراسية الثلاث الاولى في كتاب المنهج المقرر للعام ٢٠١١/٢٠١٠ (تاريخ الحضارة الاسلامية).
- مدة التجربة الفصل الدراسي الاول تبدأ في يوم الاحد ٢٠١٠/١٠/٣ وتنتهي في الخميس ٢٠١١/١/١٣.

٦ - تحديد المصطلحات

الاستراتيجية :-

مفهوم استخدم اساساً في المجال العسكري بمعنى قيادة الجيوش في المعركة بمعنى اعم تعني خطة محدودة للوصول الى هدف معين . (ابراهيم ٢٠٠٤:٢٠).

اما الاستراتيجية التعليمية التعليمية :-

جملة من الاساليب او الطرائق المستخدمة في مواقف التعلم والتعليم تتضمن مبادئ وقواعد واساليب متداخلة توجه اجراءات المعلم في سعيه لتنظيم خبرات التعلم الصفي وتحقيق النتائج المرجوة (قطامي وقطامي، ٢٠٠١:٣٦).

استراتيجية ما وراء المعرفة :-

عرفها...

- فلافل (١٩٧٦)) مراقبة العمليات المعرفية او معرفة الفرد بعملياته المعرفية وما يتعلق بها مثل خصائص المعلومات او البيانات المرتبطة بالتعلم ((flavell.1976.P232)).
- كول واخرون ١٩٩٠: ((وعي الفرد لما يوظفه من عمليات عقلية و وعيه لحقيقة قدراته و ذاكرته والتحكم بهذه القدرات والذاكرة)) (Gall,et al,1990:P.1).
- شحاته والنجار ٢٠٠٣: ((العمليات الخاصة لتوجيه الانتباه اثناء التعلم ومراقبته ومراجعة عملية التعلم وكذلك تقويمها)) (شحاته والنجار، ٢٠٠٣:٤٢).
- حبيب ٢٠١٠ ((مجموعة من الانشطة التي تقود الى وعي المتعلم بعمليات التفكير المتضمنة في المهمة التعليمية وقدرته على التحكم والسيطرة على عملياته المعرفية وكيفية توظيفها ومراقبتها وتقويمها)). (حبيب، ٢٠١٠:١٥)
- ويعرفها الباحث نظرياً :

هي مجموعة من تحركات المدرس داخل الصف وتحدث بشكل متسلسل ومنظم وفق المهارات المعروفة (المعرفة، التخطيط، المراقبة والتقويم) يهدف الى تحقيق الاهداف التربوية المعدة سلفاً.

• ويعرفها اجرائياً

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

الأنشطة التي يؤديها طلاب المجموعة التجريبية في الوقت المخصص للحصة الدراسية لغرض إكسابهم المفاهيم التاريخية المتضمنة في مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقررة لطلبة الصف الثالث معهد إعداد المعلمين .

اكتساب المفاهيم

- عرفه رزوق ١٩٧٧ ((الصفات الخصائص والمميزات والاستجابات غير الموجودة عند المرء أصلاً وإنما يجري تعلمها وتطويرها من خلال حياته في سياق تطوره ونموه.)) (رزوق ١٩٧٧: ٤٥).
- عرفه إبراهيم ١٩٨٧: ((لفظ او مصطلح يستدل من معناه على الخصائص المشتركة التي تربط مجموعة من الأحداث أو المواقف التي تتصف بالتغير والتطور)). (ابراهيم ١٩٨٧: ٨٧).
- نشوان ٢٠٠١: ((مجموعة من المعلومات التي توجد بينها علاقات حول شيء معين تتكون في الذهن وتشمل الصفات المشتركة والمميزة لهذا الشيء)). (نشوان، ٢٠٠١: ٤٠).
- طحaine ٢٠٠٨: ((مجموعة من الأفكار المجردة المنظمة التي ترتبط بعلاقات محدودة ويعبر عنها بكلمة أو مصطلح أو رمز)). (طحaine، ٢٠٠٨: ١٨٨).

ويعرفه الباحث نظرياً

لفظ أو مصطلح يدل على شيء له مدلول تاريخي تتوافر فيه خصائص مشتركة جمعت بعضها إلى البعض تحت اسم أو مصطلح تاريخي أو رمز أو عنوان .

ويعرفه إجرائياً

مجموعة المفاهيم التاريخية المحدودة والمتضمنة في مادة التاريخ المقررة لطلبة الصف الثالث معاهد إعداد المعلمين في العراق والمؤيدة بأراء الخبراء من الاختصاصيين والتربويين والتي اعدت مقياس المفاهيم بموجبها .

الفصل الثاني

خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية

١- استراتيجية ما وراء المعرفة

يعد التفكير بعد المعرفة من اعلى مستويات التفكير ويوصف التفكير المعقد ويتعلق بمراقبة الفرد القادر على حل مشكلاته بفعالية يستطيع ان يتحدث عن نفسه بصورة مستمرة ويتأكد من التقدم الذي احرزه، ويقوم فيما اذا كان توجهه صحيحاً ام لا. وهذا بشكل مبسط ما يسمى مفهوم ما وراء المعرفة

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

(Beyer,1987.P83).

كما ان مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات التي تنمو وتتقدم مع العمر والخبرة وتسهم في السيطرة على جميع نشاطات التفكير الموجهة لحل المشكلة (درار، ٢٠٠٦: ٣٣٠). ومعرفة المعرفة تعني معرفة الاستراتيجيات العامة لمهمة معينة ، ومعرفة الظروف التي تناسب تطبيقها ومعرفة فعاليتها، ثم التحكم بالمعرفة فهي الاستخدام الفعلي لتلك الاستراتيجيات من مراقبة وتحكم وضبط فعلي وتنظيم لعملية التعلم وتسمى أيضاً بالمعرفة الوثائقية او المعرفة الافتراضية واستراتيجية ما وراء المعرفة تشتمل على مكونين هما) استراتيجية ما بعد المعرفة ومهارات ما بعد المعرفة). (خضراوي، ٢٠٠٥: ٥٢١).

كما ان المهارات ما وراء المعرفة تعني ان يصبح الفرد اكثر ادراكاً لأفعالها وتأثيرها على الآخرين وعلى البيئة، وتشكيل تساؤلات داخلية اثناء البحث عن المعلومات والمعنى، وتطوير خرائط عقلية او خطط عمل واجراء تمارين عقلية قبل الاداء ، ومراقبة الخطط عند استخدامها وادراك الحاجة الى اجراء تصحيحات في منتصف الاداء اذا تبين ان الخطة لا تلبى التوقعات الايجابية المنتظرة، والتأمل في الخطة التي تم اكمال تنفيذها لأغراض التقييم الذاتي ، وتحرير صورة عقلية من اجل تحسين الاداء). (حبيب، ١٠١٠: ٢٣).

والغرض من استعمال ما وراء المعرفة بوصفها استراتيجية او مهارة هو ان التعليم المباشر المقترن مع المساندة المحدودة و الدقيقة التي يقدمها المدرس يمكن الطلبة من استعمال مصادر المعرفة والتي تمكنهم من تنظيم تعلمهم بشكل افضل وقد وضعت (بلاكيوسنس Blakey & Spence) احدي استراتيجيات ما وراء المعرفة لتطوير السلوك وهي:-

١ - تحديد ما تعرفه وما لاتعرفه.

يحتاج الطلبة الى اتخاذ قرارات واعية حول معرفتهم عند بداية النشاط فيجب الطالب في بداية المهمة عن (ما اعرفه اصلا عن الموضوع) وتساؤل اخر (ما ارغب في ان اتعلمه عن هذا الموضوع ؟ ... الخ من التساؤلات ثم يصححون ويوضحون او يبدلون معلوماتهم بمعلومات اكثر دقة من بياناتهم التمهيديّة أي ان الطلبة يخضعون الى التقويم التمهيدي الابتدائي لغرض تشخيص ما يمتلكونه من معلومات عن المفهوم من حيث ماهو صحيح او ما يحتاج الى معلومات اكثر يرغب بتعلمها عن الموضوع.

٢ - التحدث عن التفكير

يحتاج الطالب الى مفردات للتعبير عن التفكير خلال الموقف التعليمي، فالمعلمون ينبغي ان يفكروا بصوت عال ليستطيع الطلبة اتباع عمليات تفكيرهم ومناقشتهم التي لها اثر كبير في تطور المفردات التي يحتاج اليها الطلبة للتفكير، فضلاً عن الأقران فالطالب يتحدث بصوت مسموع عن مشكلة

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

معينة ويعطي وصفاً لعملية تفكيره وآخر يستمع إليه ويطرح الأسئلة لإيضاح عملية التفكير. والتفكير نشاط عقلي صامت نحوله إلى لغة مسموعة، وما يفكر به المدرس يجب أن يكون مدروساً وليس ارتجالياً لأنها حقائق علمية وليست قصص خيالية، بينما الطلبة يستمعون إلى الطريقة التي يفكر بها المدرس.

٣ - الاحتفاظ بسجل يومي للتفكير (دفتر ملاحظات).

يحتفظ الطلبة بدفتر يدون فيه الملاحظات وما يدور في المحاضرة من نشاط تفاعلي عقلي مسموع أو استعمال الحاسوب بوصفه. سجل لهذه الملاحظات وفي هذا التعلم يتأمل الطلبة لأفكارهم وملاحظاتهم أو تعليقاتهم ومعرفتهم بالحالات الغامضة وكتابة تعليقاتهم على كيفية تعاملهم مع صعوبات التعلم التي واجهتهم تدون في هذا السجل.

٤ - التخطيط والتنظيم

على الطالب بعد تدوين ملاحظاته اتخاذ مسؤولية التخطيط، وتنظيم تعلمه بنفسه من غير أن يعتمد على شخص آخر ويكون ذلك من خلال التعليم المباشر للطلبة، والتخطيط الطريقة التي يعتمدها الطالب في اكتساب المفهوم والمعرفة واستبقائها وهنا تبدأ مرحلة مهارات ما بعد المعرفة من خلال التنظيم.

٥ - اخذ معلومات عن عملية التفكير

من خلال النشاطات النهائية يركز الطالب مناقشة على عمليات التفكير التي تطور معرفته باستراتيجيات التي يمكن استعمالها في مواقف تعليمية أخرى. من خلال الخطوات الآتية:

- أ- يوجه المدرس طلبته إلى مراجعة النشاط وجمع البيانات حول عمليات تفكيرهم وشعورهم.
- ب- تصنيف الأفكار وتحديد الاستراتيجيات التفكيرية التي يستعملها الطلبة.
- ت- تقوم المجموعة اداءها من خلال تحديد الاستراتيجيات الفعالة وغير الفعالة فتعزز الفعالة وتتخلى عن الاستراتيجية غير الملائمة والبحث عن بديل عنها.

٦ - التقويم الذاتي

ويكون من خلال قوائم الفحص أو الاجتماعات الفردية أو تطبيق التقويم الذاتي والفوري بالإجابة عن بعض الأسئلة مثل:-
ما الذي انجزته لهذا اليوم؟

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

هل توصلت الى تحقيق الاهداف التي وضعتها؟

ما الوقت الذي احتاجه لذلك؟ (Blakey & Spence, P2.1990)

وقد اعتمد الباحث هذه الاستراتيجية كونها ملائمة لتدريس التاريخ حسب اعتقاده وبالإمكان تنفيذها على عينة من طلاب معاهد المعلمين.

٢- المفاهيم

تعد المفاهيم اللبنة الاساسية في التدريس واستيعابها يسهم في تنظيم الخبرة المعرفية وبناء المناهج الدراسية وفي انتقال اثر التعلم كما تنمي التفكير وتجسر الفجوة بين التعلم السابق والتعلم اللاحق وتيسر تعلم المادة العلمية وتقلل النسيان وتهيء المتعلم لتعلم المبادئ والتعميمات والقيم والاتجاهات (خوالدة، ٢٠٠٤: ٢٠١)

خصائص المفاهيم العلمية :-

- ١- مجموعة من الافكار فيها نوع من الرمزية تتمثل في كلمات، عبارات، معادلات، نماذج، رموز افكار.
- ٢- المفاهيم نتاج الخبرة بالأشياء او الظواهر او الحقائق وهي تلخيص للخبرة.
- ٣- المفاهيم قد تنتج أيضا من التفكير المجرد او ادراك للعلاقات بين الخبرات او علاقة الحقائق مع بعضها او علاقة المفاهيم مع بعض تنتج اطار مفاهيمي.
- ٤- ليست مدلولات المفاهيم كلها موجودة في الطبيعة ولكن العلماء يستخدمون اساليب مختلفة لمحاولة فهم الطبيعة مثل:- مفهوم "المدارات الالكترونية" في الذرة. وابتكار مفاهيم جديدة لعبور الفجوة بين الواقع ورؤيتنا لهذا الواقع.
- ٥- ليست مدلولات المفاهيم صور فوتوغرافية للواقع لكنها رؤيتنا لهذا الواقع وهي ليست صادقة او غير صادقة لكنها قد تكون كافية او غير كافية للقيام بوظائفها، ولكن يمكن التحقق من مدى الثقة فيها.
- ٦- مدلولات المفاهيم قابلة للمراجعة والتعديل نتيجة لنمو المعرفة العلمية وتقدم اساليبها وتطور ادواتها.

اهمية مدلولات المفاهيم في العلم

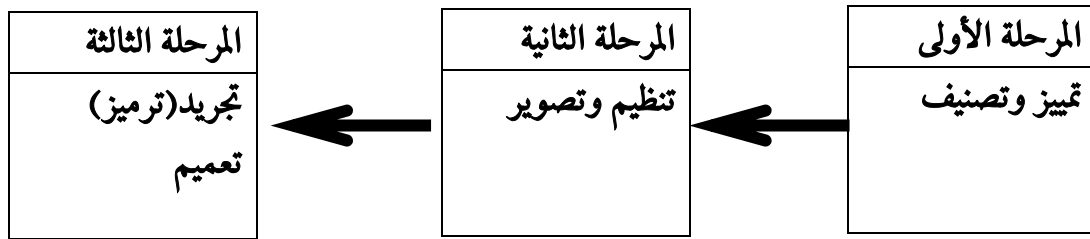
- تحقق التواصل بين المشتغلين بالعلم ودراسته.

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

- تختزل الكم الهائل للحقائق.
 - تسهم في بناء القوانين والمبادئ والنظريات.
 - تصف وتفسر وتتنبأ بالظواهر والاحداث. (ناصر، ٢٠٠٦: ٢١)
- وهناك عمليتان تتعلقان بالمفاهيم هما (تكوين المفاهيم ، واكتساب المفاهيم). وبذلك فان عملية التكوين تسبق عملية اكتساب المفاهيم. والتكوين في حقيقته تصنيف والتصنيف يشير الى تحديد انتماء الشي الى فئة ما وفق لتوافر الخصائص و اشار (سعاده، ١٩٨٨: ٦٥) الى ثلاث مراحل اساسية لتشكيل المفهوم وهي:-
- ١- المرحلة العملية: في هذه المرحلة يشكل الفرد المفاهيم عن طريق ربطها بأفعال واعمال يقوم بها بنفسه.
 - ٢- المرحلة الصورية: في هذه المرحلة يشكل الفرد المفاهيم للأشياء او المواقف بالتمثيل وتكوين صورة ذهنية لها.
 - ٣- المرحلة الرمزية: في هذه المرحلة يصل الفرد الى التجريد واستخدام الرموز وتسمح له بعملية تركيز الخبرات المكتسبة في معادلات رياضية رمزية.
- مما تقدم نعتقد ان الشكل الاتي يمثل المراحل المتابعة لتشكيل المفهوم وهي اساسية ولا يمكن تجاوزها لتكوين المفهوم عقلاً.

مخطط (١)

مراحل تشكل المفهوم



اصناف المفاهيم في الدراسات الاجتماعية :-

- ١- مفاهيم الوقت:- وهي نوعان هما
 - الوقت المحدود لشيء ما والمرتبط بنقطة بداية مثل (شهر شباط، سنة ٢٠٠٠).
 - الوقت غير المحدود لشيء مثل (العصر العباسي، عصر النهضة، العصر الوسيط)
- ٢- مفاهيم المكان :- مثل (موقعة خيبر، اقليم الشمال، اقليم كردستان).

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

- ٣- مفاهيم مادية :-مثل (القمر ، الشمس) وتنمو عن طريق الملاحظة والخبرة المباشرة .
 - ٤- مفاهيم مجردة :-مثل (العدالة، الحرية، الديمقراطية) تحتاج الى ابعاد من الملاحظة المباشرة.
 - ٥- مفاهيم وجدانية:- مثل (التعاون ، التضحية ، النزاهة) وهي متعلقة بالمشاعر والاتجاهات والقيم والميول.
 - ٦- مفاهيم مبتكرة:- مثل (العولة، الوطن السليب ، الشفافية) وهي مفاهيم ظهرت حديثاً نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي والتطور الاقتصادي والاجتماعي التي شهدتها المجتمعات(السكران٢٠٠٠:٤٥) ، (ابراهيم ٢٠٠٣:٢) ، (العاني، ١٩٧٦:٢٦) ، (العويد، ١٩٩٠:٤).
- اما عملية اكتساب المفاهيم ونموها فهي عملية طبيعية اعتيادية الا انها تتم على مراحل متدرجة بصورة بطيئة وتحتاج الى نشاط معقد تمارس فيه جميع الوظائف العقلية الاساسية وتبدأ هذه العملية قبل دخول الطفل المدرسة ، اذ انه يكشف المفاهيم ويتعلمها من البيئة التي يعيش فيها عن طريق الادراك الحي والادراك العقلي وكذلك يتعلمها من المدرسة التي يتلقى فيها تعليمه النظامي ويتعلمها بنفسه من المواقف التي يمر بها وكل هذه المواقف التعليمية تؤدي الى تكوين البيئة المفاهيمية لديه وبذلك فهي تختلف من طالب الى اخر. (مصطفى، ٢٠٠٤:١٨)

دراسات سابقة

١ - دراسة علي ٢٠٠٣

أجريت هذه الدراسة في العراق ، وهدفت الى تشخيص المفاهيم الخاطئة لدى طالبات الصف الرابع الإعدادي في مادة الجغرافية، وبيان اثر كل من دورة التعلم وخرائط المفاهيم والإحداث المتناقضة في تصحيح تلك المفاهيم.

وبلغت العينة ٧٠ طالب من جنس واحد واستخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي لثلاث مجموعات واختبار بعدي حيث درست المجموعة التجريبية الأولى باستخدام دورة التعلم، ودرست المجموعة التجريبية الثانية باستخدام خارطة المفاهيم بينما درست المجموعة التجريبية الثالثة باستخدام الاحداث المتناقضة ، واستغرقت مدة البحث فصل دراسي كامل.

وبعد انتهاء المدة التجريبية طبقت الباحثة الاختبار التحصيلي البعدي وكان من نوع الاختيار من متعدد مكون من ٥١ فقرة بعدد المفاهيم التي تم تحديدها في المرحلة التشخيصية وبمستويات التذكر والفهم والتطبيق من هرم بلوم المعرفي.

ومن نتائج الدراسة الآتي:-

١- تفوق المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستخدام خرائط المفاهيم على المجموعتين الأولى التي

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

درست باستخدام دورة التعلم والثالثة التي درست باستخدام الأحداث المتناقضة.

٢- تفوق المجموعة الاولى التي درست باستخدام دورة التعلم على المجموعة الثالثة التي درست باستخدام الاحداث المتناقضة. (علي، ٢٠٠٣: ٧٧)

٢ - دراسة مصطفى ٢٠٠٤

اجريت هذه الدراسة في العراق- كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد وهدفت الى معرفة اثر استخدام دورة التعلم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الاول المتوسط في مادة التاريخ والاتجاه نحو المادة.

بلغت العينة ٩٤ طالبة من جنس واحد واستخدمت الباحثة التصميم التجريبي من ثلاث مجموعات التجريبية الاولى درست باستعمال دورة التعلم وعددها ٣٢ طالبة والمجموعة التجريبية الثانية والتي درست المادة نفسها باستعمال خرائط المفاهيم وعددها ٣١ طالبة والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وعددها ٣١ طالبة.

واستمرت التجربة الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٠٢-٢٠٠٣) وبعد انتهاء التجربة طبقت الباحثة الاختبار البعدي وكان من نوع اختبار الاختيار من متعدد مكون من ٤٤ فقرة وفي اليوم الثاني طبقت مقياس الاتجاه نحو التاريخ وكان عدد فقراته ٣١ فقرة وفق مقياس ليكرت توزع على ثلاث مجالات هي :- قيمة مادة التاريخ واهميتها وطبيعة التاريخ بوصفها مادة دراسية والاستمتاع بمادة التاريخ واساليب تدريسها فضلا عن الفقرات الكاشفة .

ومن نتائج الدراسة الاتي:-

١- تفوق المجموعة الضابطة (الثالثة) التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في مقياس الاتجاه على المجموعتين التجريبتين (الاولى والثانية)

٢- عدم وجود فرق دال إحصائيا في مقياس الاتجاه نحو مادة التاريخ بين المجموعتين التجريبتين الاولى والثانية.

٣- تفوق المجموعة التجريبية الاولى على المجموعة التجريبية الثانية والمجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم التاريخية.

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

٣- تفوق المجموعة الضابطة على المجموعة التجريبية الثانية في اكتساب المفاهيم التاريخية. (مصطفى، ٢٠٠٤: ٨١).

٣- دراسة (خطاب ٢٠٠٧)

اجريت هذه الدراسة في الاردن وهدفت الى معرفة اثر استراتيجية ما وراء المعرفة على التحصيل في الرياضيات وتنمية التفكير الابداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي في الاردن.

بلغت العينة ١٣٧ تلميذ بواقع ٧٠ تلميذ للمجموعة التجريبية ، و ٦٧ تلميذ للمجموعة الضابطة. ذو الاختبار القبلي والبعدي وتوصلت الدراسة الى تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا باستراتيجية ما وراء المعرفة على تلاميذ المجموعة الضابطة في التحصيل والتفكير الإبداعي (خطاب ٢٠٠٧: ٢٥٩)

٤- دراسة (عوجان والشراري ٢٠٠٩)

اجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية وهدفت الى معرفة اثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة لبيان فاعليته في تنمية مهارة الاداء المعرفي لدى طالبات تربية الطفل في مساق برامج طفل ما قبل المدرسة مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

بلغت العينة (٦٢ طالبة) قسمت الى مجموعتين تجريبية استعملت استراتيجية ما وراء المعرفة وضابطة استعملت الطريقة الاعتيادية و استغرقت الدراسة فصل دراسي كامل بواقع ثلاث محاضرات اسبوعيا لكل مجموعة.

وبعد انتهاء المدة اظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات الاداء المعرفي واتضح فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في ديمومة هذه المهارات (عوجان والشراري ٢٠٠٩: ٦).

موازنة الدراسات السابقة

هدفت دراستان الى معرفة اثر متغيرات مستقلة متنوعة في اكتساب المفاهيم وهما دراستي (علي

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

(٢٠٠٣) و (مصطفى ٢٠٠٤) اما الدراسات الأخرتان هدفتا الى معرفة اثر استراتيجية ما وراء في متغيرات. اما العينات فقد اختلفت في الاعداد والجنس فدراسة (علي ٢٠٠٣) بلغت ٧٠ طالبة ودراسة (مصطفى ٢٠٠٤) ٩٤ طالبة ودراسة (عوجان و الشراري ٢٠٠٩) ٦٢ طالبة جميعها طالبات باستثناء دراسة خطاب (٢٠٠٧) فكانت تلاميذ من ١٣٧ تلميذ. جميع الدراسات السابقة استعملت التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي والاختبار البعدي وهو ما ينسجم مع الدراسة الحالية بينما اختلفت عنها في العينة كونها تمثل طلاب معاهد اعداد المعلمين ، اما الوسائل الاحصائية فتنوعت الوسائل الاحصائية من دراسة الى اخرى وسيعتمد الباحث الوسائل الاحصائية المناسبة لبحثه.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءته

اولا: مجتمع البحث وعينته.

يتألف مجتمع البحث من طلاب معهد اعداد المعلمين الصباحي من (١٠٢) طالب هم طلاب الصف الثالث في المعهد كونهم يدرسون مادة (تاريخ الحضارة الاسلامية) موزعين على اربع شعب وتم اختيار شعبتين بصورة عشوائية بسيطة بوضع اسماء الشعب في كيس (أ-ب-ج-د) وبطريقة القرعة تم اختيار شعبتين احدهما المجموعة الضابطة والأخرى المجموعة التجريبية فوق الاختيار على المجموعة (الثالث ب) هي المجموعة التجريبية والمجموعة (الثالث ج) هي المجموعة الضابطة بواقع ٢١ طالب للمجموعة التجريبية و٢٢ طالب للمجموعة الضابطة بعد استبعاد الطلاب الراسبين والتاركن احصائياً.

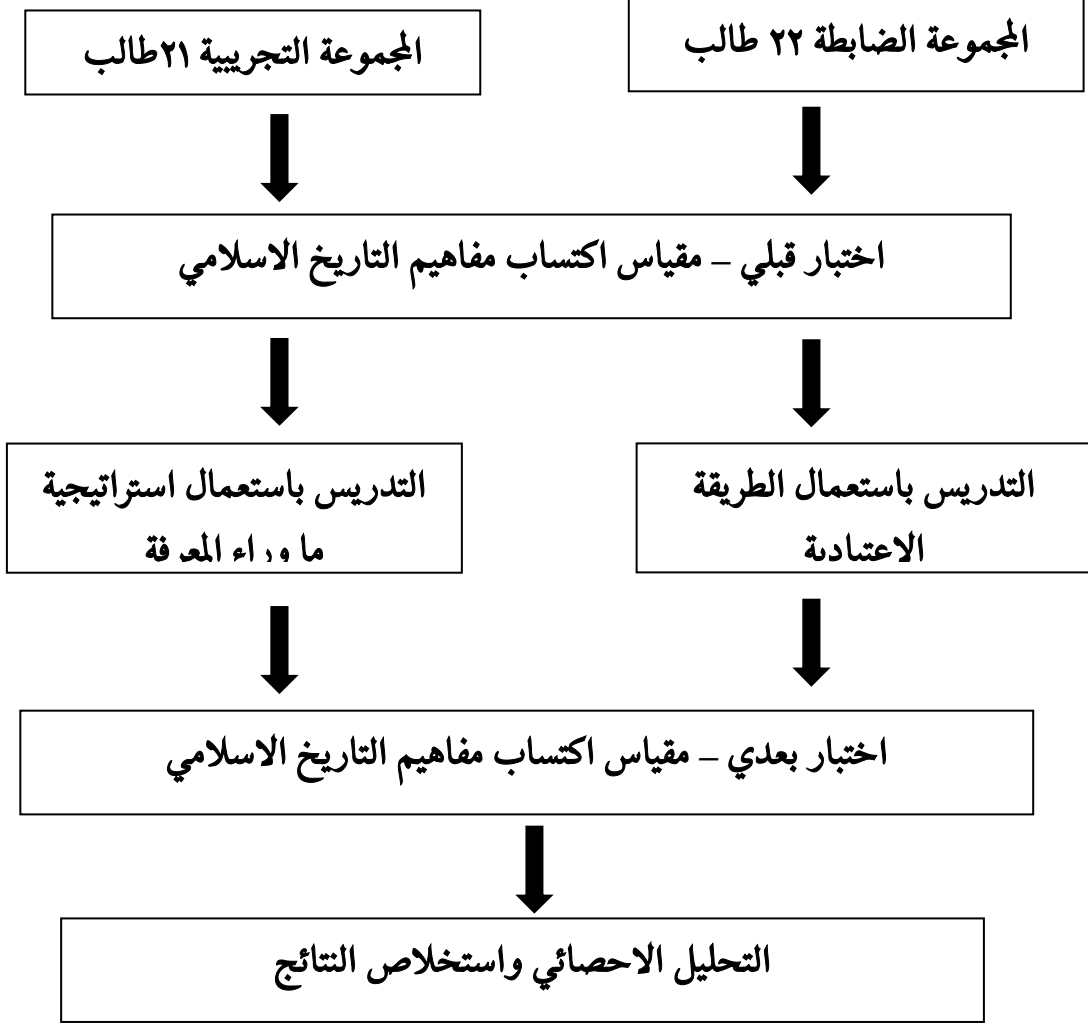
ثانياً: التصميم التجريبي

يعد الاختيار الدقيق للتصميم التجريبي الملائم امراً مهماً لأنه يضمن للباحث الدقة في الاجابة على فرضيات البحث والتأكد من صحة النتائج التي يتوصل اليها، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي الذي يتم فيه التحكم في المتغيرات المؤثرة في الظاهرة باستثناء متغير واحد يقوم الباحث بتطويعه وتغيره بهدف تحديده وقياس تأثيره على الظاهرة موضع الدراسة (زيتون، ٢٠٠٤، ص١٦٨). واعتمد الباحث تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي ملائمًا لظروف البحث وهو تصميم مجموعتين تجريبية وضابطة ذات اختبارين قبلي - وبعدي تدرس الاولى باستراتيجية ما وراء المعرفة والثانية بالطريقة الاعتيادية. كما في مخطط (٢).

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

مخطط (٢)

التصميم التجريبي



ثالثاً : تكافؤ المجموعتين

الاختيار العشوائي لعينة البحث يضمن تكافؤ المجموعتين الا ان زيادة الحرص على السلامة الداخلية ازاء بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث اوجب على الباحث اجراء بعض المقارنات بين المجموعتين فيما يتعلق بالمتغيرات التي لها علاقة بالبحث لذلك حدد الباحث بعض المتغيرات التي قد تؤثر في النتائج وهي (الذكاء، العمر الزمني بالشهور، التحصيل الدراسي للأبوين). وفيما يأتي عرض لهذه المتغيرات

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

• مستوى الذكاء.

طبق الباحث اختبار رافن الذكاء المقنن على البيئة العراقية من قبل الدكتور فخري الدباغ لما يتصف به من صدق وثبات وصلاحيته للبيئة العراقية كونه غير لفظي ويمكن تطبيقه بسهولة على مجموعات كبيرة من الافراد في ان واحد ، ويعد من افضل المقاييس المتوافرة لقياس الذكاء. طبق الاختبار بشكل كامل على طلاب المجموعتين قبل بدا التجربة في ٢٠١٠/١٠/٣ . وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٩٢) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤١) وهذا يدل على عدم وجود فرق دال احصائيا بين المجموعتين في متغير الذكاء.

• العمر الزمني بالشهور .

بلغ المتوسط اعمار طلاب المجموعة التجريبية (٢٠٩) شهرا ومتوسط امار طلاب المجموعة الضابطة (٢٠٨) شهرا وعند احتساب دلالة الفروق بين المجموعتين باستعمال الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين اتضح ان الفرق لم يكن دال احصائيا عند مستوى (٠,٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١,٢٢) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٢) وبدرجة حرية (٤١) وهذا يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتين احصائيا في متغير العمر الزمني بالشهور.

• التحصيل الدراسي للأب .

بعد اجراء المقارنة بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأب تبين ان المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير اذ بلغت القيمة (٢كا) المحسوبة (١,٦٤) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٥,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢) ، بعد ان صنفت العينة الى ثلاث مستويات (ابتدائية فما دون ، ثانوية ، معهد وجامعة فأعلى) .

• التحصيل الدراسي للام .

بعد اجراء المقارنة بين مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للأب تبين ان المجموعتين متكافئتين في هذا المتغير اذ بلغت القيمة (٢كا) المحسوبة (٢,٠٧) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٥,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢) ، بعد ان صنفت العينة الى ثلاث مستويات (ابتدائية فما دون ، ثانوية ، معهد وجامعة فأعلى) .

• الاختبار القبلي لمقياس مفاهيم التاريخ الاسلامي.

بعد استكمال اجراءات الاختبار وبعد ان تم تحديد المجموعتين (التجريبية والضابطة) تم تطبيق الاختبار القبلي في ٢٠١٠/١٠/٣ واظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

(٥،٥) في مقياس مفاهيم التاريخ الاسلامي اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٥،٦٦) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٥،٥٢) ، علماً ان متوسط درجات المجموعة التجريبية (٥،٢٣) بينما كان متوسط درجات المجموعة الضابطة (٥،١٨).

رابعاً: إجراءات التجربة.

أ- التدريس :- درس الباحث المجموعتين (التجريبية والضابطة) وهذا يزيد التجربة دقة وموضوعية لان تخصيص مدرس لكل مجموعة قد يختلف اسلوب احدهما عن الآخر في صفاته مما يجعل من الصعب رد النتائج الى المتغير المستقل

ب- توزيع الحصص: درس الباحث مجموعتي البحث بنفسه بواقع (٢) درس لكل مجموعة اسبوعياً وفق جدول الدروس الاسبوعي المعد من قبل ادارة المعهد .

ت- المدة الزمنية : مدة التجربة متساوية للمجموعتين اذ بدأت التجربة يوم الأحد الموافق ٢٠١٠/١٠/٣ وانتهت يوم الخميس ٢٠١١/١/١٣.

ادوات البحث :-

مقياس اكتساب مفاهيم التاريخ الاسلامي

تم اعداد مقياس مفاهيم التاريخ الاسلامي من خلال اجراء تحليل محتوى للمادة الدراسية وتم تحديد (٣٦) مفهوم ومن اجل وضع مقياس يتضمن هذه المفاهيم لابد من اعداد جدول مواصفات لتحقيق خاصية الشمول بما يتناسب مع محتوى المادة الدراسية والاهمية النسبية للأهداف السلوكية وتم اعداد الجدول وفق عدد المفاهيم وليس وفق عدد الصفحات أو الزمن المستغرق في التدريس باستعمال المعادلة الآتية :

$$\text{الأهمية النسبية للفصل} = \frac{\text{عدد مفاهيم الفصل}}{100} \times \text{العدد الكلي للمفاهيم (٣٦)}$$

وبذلك تكون الاهمية النسبية للفصول (٤٥ ٪ ، ٤٠ ٪ ، ١٥ ٪) على التوالي اما الأهمية النسبية للأهداف السلوكية فكانت (٥٠ ٪ ، ٤٠ ٪ ، ١٠ ٪). كما في جدول (١) .

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

جدول (١)

الخارطة الاختبارية

المحتوى	التذكر ٥٠٪	الفهم ٤٠٪	التطبيق ١٠٪	المجموع
الفصل الأول ٤٥٪	٨	٦	٢	١٦
الفصل الثاني ٤٠٪	٧	٦	١	١٤
الفصل الثالث ١٥٪	٣	٢	١	٦
المجموع	١٨	١٤	٤	٣٦

وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة في مجال اعداد المقاييس اتبع الباحث الخطوات

الآتية للتأكد من صدق وثبات المقياس :-

١- تم اعداد المقياس بصيغته الأولية من نوع الاختيار من متعدد كونه يتصف بالمرونة والشمول وتم عرضه على الخبراء والمختصين في مجال التربية وعلم النفس والتاريخ وطرائق التدريس ، وفي ضوء ملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات ولم تستبعد اي فقرة ، اذ حصلت (٢٠) فقرة على موافقة جميع الخبراء والمحكمين بينما حصلت (١٦) فقرة على موافقة (٩-١٠) وباستخدام (٢٤) بمستوى دلالة (٠,٠٥) تكون قيمة (٢٤) المحسوبة (٦٧,٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية (٨٤,٣) بدرجة حرية (١) لصالح الموافقين .

٢- التجربة الاستطلاعية : اجريت تجربة استطلاعية على عينة من طلبة الصف الرابع كونهم قد درسوا مادة تاريخ الحضارة الاسلامية في العام الماضي للتأكد من وضوح التعليمات والعبارات والوقت المستغرق في اجابة الطلاب في ٢٩/٩/٢٠١٠ ومن خلال التجربة الاستطلاعية تم التأكد من وضوح الفقرات والتعليمات وكان الوقت المستغرق في الاجابة يتراوح بين (٣٠-٤٠) بمتوسط قدره (٣٥) دقيقة .

٣- التحليل الاحصائي للفقرات : لمعرفة قدرة الفقرات الاختبارية في قياس ما وضعت من اجله والتأكد من كفاءتها في تحقيق مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب لابد من تحليل استجابات الطلاب عن كل

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

فقرة من فقرات المقياس وتم استخراج (معامل السهولة والصعوبة والتمييز ، وفعالية البدائل الخاطئة) كونه من نوع الاختيار من المتعدد .

٤- الصيغة النهائية للمقياس : اصبح مقياس مفاهيم التاريخ الاسلامي مؤلف من (٣٦) من نوع الاختيار من المتعدد تم اعداده بموجب محتوى المادة الدراسية (الفصول الثلاثة الاولى من كتاب تاريخ الحضارة الاسلامية المقرر لطلبة الصف الثالث في معاهد المعلمين والمعلمات في العراق) والأهداف التربوية (التذكر ، الفهم والاستيعاب ، التطبيق).

اعداد الخطط الدراسية

تم اعداد خطط دراسية بموجب محتوى المادة الدراسية وبمؤذجين احدهما لتدريس المجموعة الضابطة اتبع فيها الباحث خطوات تدريسية شائعة ومعروفة وبسلسل منطقي (اسم الموضوع - اهداف الدرس - المقدمة والتمهيد - العرض - الخاتمة والواجب البيتي). ونموذج ثاني لتدريس المجموعة التجريبية وفق استراتيجية ما وراء المعرفة باتباع الخطوات الآتية :-

- ١- اسم الموضوع وتحديد الأهداف وهي لا تختلف عن اهداف الدرس في المجموعة الضابطة .
 - ٢- تحديد ما يعرفه الطالب عن الموضوع وما لا يعرفه .
 - ٣- التحدث عن التفكير من خلال تساؤلات تحتاج الى اجابة ضمن مسار الدرس وكما يقال (تحويل التفكير الى لغة مسموعة أو التفكير بصوت مسموع) .
 - ٤- تفعيل سجل التفكير اليومي (دفتر الملاحظات لدى الطالب) .
 - ٥- تنظيم وتخطيط التفكير .
 - ٦- التقويم الذاتي (الطالب يقوم نفسه ويلاحظ متغيرات التفكير لديه) .
- وتم عرض نماذج من الخطط الدراسية على عدد من اساتذة المادة وطرائق التدريس والتربية وعلم النفس والأخذ بأرائهم وتوجيهاتهم وملاحظاتهم .

الفصل الرابع :- نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضا لنتائج البحث وتفسيرها والتوصيات والمقترحات .

- ١- التحقق من الفرضية الصفرية الاولى (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي لمقياس اكتساب مفاهيم تاريخ الحضارة الاسلامية) . من خلال نتائج التجربة تبين ان متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (٢٥,٧٢) من الدرجة الكلية للمقياس (٣٦) بينما كان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٣٢,١٦) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين ان القيمة المحسوبة (

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

٥,٣٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢) وبذلك ظهر وجود فرق دال احصائيا بمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤١) لصالح المجموعة التجريبية وكما مبين في جدول (٢).

جدول (٢)

الاختبار التائي ومتوسط درجات الاختبار البعدي لطلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
				المحسوبة	الجدولية
الضابطة	٢٢	٢٥,٧٢	٥,٣٤	٥,٣٨	٢,٠٢
التجريبية	٢١	٣٢,١٦	٥,٥٣		

من الجدول اعلاه يتبين ان الطلاب الذين درسوا المادة باستعمال استراتيجية ما وراء المعرفة استطاعوا اكتساب مفاهيم التاريخ الاسلامي بشكل افضل من الطلاب الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية وهذه النتيجة تنسجم مع الاطار النظري لهذه الاستراتيجية في انها تؤثر في الحزير المعرفي الذي يمتلكه الفرد وتشكل بناء المعرفة بما ينسجم مع نوع المدخلات، وان خطوات التدريس فيها وفر قدر كافي من التغذية الراجعة ساعدهم في اكتساب المفاهيم كما انها جعلت الطاب اكثر وعيا بأسلوب التفكير عند قيامه بأداء مهمة معينة وبالتالي سيساعده في التحكم والضبط لأي نشاط يقوم به فضلا عن جعله يقوم بعملية التخطيط لتحقيق الأهداف التربوية وكتابة الملاحظات في سجله اليومي و التقويم الذاتي (الشخصي) المباشر في حين لم تتح مثل هذه الفرصة لطلاب المجموعة الضابطة .

٢- التحقق من الفرضية الصفرية الثانية (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي البعدي لقياس اكتساب مفاهيم تاريخ الحضارة الاسلامية)

اظهرت النتائج ان متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار مفاهيم التاريخ الاسلامي القبلي بلغت (١٢,٦٣) بانحراف معياري مقداره (٥,٢٧) متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي (٣٢,١٦) بانحراف معياري (٥,٥٣) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة (٨,٧٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية (٢,٠٩) وبدرجة حرية (٢٠) عند

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

مستوى دلالة (٠,٠٥) ولصالح الاختبار البعدي كما في جدول (٣) .

جدول (٣)

الاختبار التائي ومتوسط درجات الاختبارين القبلي - البعدي لطلاب المجموعة التجريبية

الاختبار	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
القبلي	٢١	١٢,٦٣	٥,٢٧	٨,٧٦	٢,٠٩	دالة عند مستوى (٠,٠٥)
البعدي		٣٢,١٦	٥,٥٣			

و تأتي هذه النتيجة لتؤشر فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب مفاهيم تاريخ الحضارة الاسلامية لطلبة الصف الثالث معهد اعداد المعلمين كما انها تتفق مع نتائج الدراسات السابقة (علي ٢٠٠٣ ، مصطفى ٢٠٠٤) في المفاهيم التاريخية و(خطاب ٢٠٠٧) في التفكير الابداعي و(عوجان والشراري ٢٠٠٩) في الأداء المعرفي ، وهو ما يستدعي ضرورة الالمام بها والتدريب عليها في اعداد المدرسين والمعلمين و تأهيلهم قبل الخدمة واثائها .

الاستنتاجات :-

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث نستنتج الآتي :-

- ١- تنسجم استراتيجية ما وراء المعرفة مع توجهات التربية الحديثة في تأكيدها على اهمية المتعلم بعده محور العملية التربوية ، فهو الذي يخطط ويفكر ويشخص ويراقب ويقوم ويتفاعل في الجزء الأكبر من الدرس .
- ٢- استعمال استراتيجية ما وراء المعرفة يسهم في جعل الطالب يدرك في ما لديه من معلومات وما يحتاجه وما سيتعلمه من معرفة (يدرك مستوى تعلمه)
- ٣- استعمال استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس التاريخ يحث الطالب على التنظيم الذاتي للمعرفة وينمي لديه الجرأة في اتخاذ القرار.
- ٤- استعمال استراتيجية ما وراء المعرفة يسهم في جعل الطالب مكتسبا للمعرفة بالإمكانات الفردية (التعلم الفردي) .

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

التوصيات:-

يوصي الباحث بالآتي :-

- ١- ضرورة الاهتمام في اكتساب المفاهيم التاريخية بصورة عامة ومفاهيم التاريخ الاسلامي على وجه الخصوص لدى طلبة الكليات التربوية والتربية الاساسية و العلوم اسلامية ومعاهد اعداد المعلمين كونها المؤسسات المعنية بإعداد مدرسي ومعلمي التربية اسلامية والتاريخ في مدارس التعليم العام في العراق .
- ٢- العمل على ان تكون استراتيجية ما وراء المعرفة ضمن المناهج المقرر تدريسها للمؤسسات المعنية بإعداد المدرسين والمعلمين .
- ٣- تفعيل مهام مراكز التعليم المستمر ومراكز تطوير طرائق التدريس الجامعي في الجامعات ومديرية اعداد المعلمين في وزارة التربية بإدخال التدريسين والمدرسين والمعلمين بدورات تأهيلية لآخر المستجدات في مجال تطوير التعليم في العراق ومنها استراتيجية ما وراء المعرفة .
- ٤- تكليف المدرسين والمعلمين ممن تدربوا على هذه الاستراتيجية بإعداد خطط تدريسية و وسائل تعليمية تنسجم معها للإفادة منها في التدريس .

المقترحات :-

- ١- اجراء دراسة تحليل محتوى كتاب التاريخ الاسلامي للصف الثاني المتوسط لمعرفة مفاهيم التاريخ الاسلامي المتضمنة فيه .
- ٢- اجراء دراسة لمعرفة مدى امتلاك معلمي ومدرسي التربية اسلامية والتاريخ لمهارات ما وراء المعرفة .
- ٣- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية باستعمال متغير الجنس (دراسة مقارنة لمهارات ما وراء المعرفة بين طالبات معهد المعلمات وطلاب معهد المعلمين) .
- ٤- اجراء دراسة لمعرفة اثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية التفكير الناقد او التفكير الابداعي .
- ٥- اجراء دراسة لمعرفة اثر التعليم الشخصي (خطة كيلر) في اكتساب مفاهيم التاريخ الاسلامي .

Abstract

The research aims at knowing the influence of teaching according to strategies beyond of knowledge in acquisition of the concepts to the Islamic history for the students of the third grade in

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

Teaching Training Institute .

The sample consists of 43 students that distributed on two groups , 22 for the observer group while 21 students for the experimental group .

The experimental design was from the type of the two groups (observer and experimental) by partial observing and later test .

The results has showed that the students from the experimental group has passed easily .This group has been taught according to the beyond knowledge strategy . The observer group has been taught the same method .

In accordance to the results .The researcher recommended many issues one of them is the necessity of using the beyond knowledge strategy in teaching and hand in hand with the other methods of teaching and getting benefit from this research as possible

هوامش البحث ومصادره

١. ابراهيم (١٩٨٧) ، خيرى علي ، تطور مناهج التاريخ في ضوء مدخل المفهومات ، المجلة العربية للتربية ، المجلد (٧)
٢. ابراهيم (٢٠٠٣) ، فاضل خليل ، تطور اكتساب المفاهيم الزمنية والتاريخية لدى التلاميذ بعمر ٥ - ١٥ سنة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
٣. ابراهيم (٢٠٠٤) ، مجدي عزيز ، استراتيجيات التعليم واساليب التعلم ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
٤. جروان (٢٠٠٢) ، فتحي عبد الرحمن ، التفكير (مفاهيم وتطبيقات) ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .
٥. الجندي والشهاب (١٩٩٩) ، أمينة ومنى ، تصحيح التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية لطلاب الصف الأول الثانوي في مادة الفيزياء واتجاههم نحوها باستخدام انموذج التعلم البنائي ، الجمعية العربية المصرية ، المؤتمر العلمي الثالث ، المجلد (٢) ، الاسماعيلية ، مصر .
٦. حبيب (٢٠١٠) ، رحيمة رويح ، فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الاحيائية لدى طلاب الصف الخامس العلمي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية .
٧. خريشة (١٩٩٧) ، علي كايد ، أثر الجنس والمستوى التعليمي في اكتساب طلبة المرحلة الاساسية العليا في الأردن للمفاهيم التاريخية ، مجلة دراسات تربوية العدد (١) ، المجلد (٢٤) .
٨. خضراوي (٢٠٠٣) ، زين العابدين شحاته ، أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة على تشخيص طلاب الفرق

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

- الرابعة شعبة الرياضيات للأخطاء المتضمنة في حلول المشكلات الرياضية المكتوبة ، مجلة التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد السابع عشر ، العدد الأول .
٩. خطاب (٢٠٠٧) ، احمد علي ابراهيم ، أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات في التحصيل وتنمية التفكير الابداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الفيوم .
١٠. خطايبه والخليلي (٢٠٠١) ، عبد الرحمن وحسين ، الأخطاء المفاهيمية في الكيمياء (المحاليل) لدى طلبة الصف الاول الثانوي العلمي في محافظة اربد ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد (٢٥) .
١١. الخليلي وآخرون (١٩٩٥) ، خليل يوسف ، مفاهيم العلوم العامة والصحة في الصفوف الاربعة الاولى ، وزارة التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية .
١٢. خوالدة (٢٠٠٤) ، محمد محمود ، اسس بناء المناهج وتصميم الكتاب التعليمي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
١٣. درار (٢٠٠٦) ، انصاف محمد احمد ، التعليم وتنمية التفكير ، المؤتمر العلمي الاقليمي لرعاية الموهوبين (تربية من اجل المستقبل) ، المملكة العربية السعودية .
١٤. رزوق (١٩٧٧) ، اسعد ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
١٥. زيتون (٢٠٠١) ، حسن حسين ، تصميم التدريس ، ط٢ ، المجلد ٢ ، عالم الكتب ، القاهرة .
١٦. زيتون (٢٠٠٤) ، عايش زيتون ، طبيعة العلم وبنائه وتطبيقاته في التربية العملية ، دار عمار ، عمان ، الاردن .
١٧. السرور (١٩٩٨) ، نادية هائل ، مدخل الى تربية المميزين والموهوبين ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان .
١٨. السامرائي (٢٠٠٣) ، عياد اسماعيل صالح ، استراتيجيات التعلم والتفكير وعلاقتها بالتشغيل العقلي للمعلومات الدراسية لدى طلبة الدراسة الاعدادية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة .
١٩. سعادة (١٩٨٨) ، جودت احمد ، تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية ، مطبعة دار الجليل ، بيروت .
٢٠. السكران (٢٠٠٢) ، محمد ، اساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
٢١. شحاته والنجار (٢٠٠٣) ، حسن وزينب ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
٢٢. الشعوان (١٩٩٩) ، عبد الرحمن ، مدى اكتساب تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض المفاهيم التاريخية والجغرافية في الكتب المقررة ، المجلة التربوية ، المجلد ١٣ ، العدد ٥٢ .
٢٣. طحaine (٢٠٠٨) ، سامرة سعيد ، مدى اكتساب المفاهيم العلمية لدى طلاب الرابع الاساسي في الاردن باستخدام استراتيجية التدريس المباشر واستراتيجية التعلم القائم على النشاط ، مجلة بحوث التربية النوعية في جامعة المنصورة ، العدد ١٢ .
٢٤. العاني (١٩٧٦) ، رؤوف عبد الرزاق ، اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ، مطبعة الادارة المحلية ، بغداد .
٢٥. علي (٢٠٠٣) ، اقبال عبد الصاحب ، اثر دورة التعلم وخراائط المفاهيم والاحداث المتناقضة في تصحيح المفاهيم الخاطئة لطالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة الجغرافية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد .

فاعلية استراتيجية ما وراء المعرفة في اكتساب المفاهيم التاريخية

٢٦. عوجان والشراري (٢٠٠٩) ، وفاء سليمان وخالد تيسير ، فاعلية برنامج قائم على استخدام استراتيجيات تدريس معرفية وما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاداء المعرفي لدى طالبات تربية الطفل في كلية الاميرة عالية الجامعية ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد ٤٢ .
٢٧. العويد (١٩٩٩) ، محمود عبد الفتاح ، أثر طريقتي الاكتشاف والعرضي اكتساب الطلبة للمفاهيم التاريخية الواردة في كتاب العرب والمسلمين المقرر لطلبة الصف التاسع في الاردن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية والفنون ، جامعة اليرموك .
٢٨. قطامي وقطامي (٢٠٠١) ، يوسف ونايفة ، سيكولوجية التدريس ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
٢٩. المخلافي و السالمي (٢٠٠١) محمد سليمان وحمد سليمان ، مدى اكتساب طلبة الصف الثالث الاعدادي للمفاهيم المتضمنة في كتاب التاريخ المقرر عليهم بسلطنة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة السلطان قابوس .
٣٠. مصطفى (٢٠٠٤) ، لبيب عبد الوهاب ، اثر استخدام دورة التعلم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم التاريخية لطالبات الصف الاول المتوسط في مادة التاريخ والاتجاه نحو المادة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد .
٣١. ناصر (٢٠٠٦) ، ابراهيم محي ، اثر استخدام النموذج (وودز) والخارطة المفاهيمية في تغيير المفاهيم الكيميائية ذوات الفهم الخاطئ لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية .
٣٢. نشوان (٢٠٠١) ، يعقوب حسين ، الجديد في تعليم العلوم ، دار الفرقان ، عمان ، الاردن .

- 33-Blakey. E & Spence , S (1990) , Developing ,
Metacognition.ERIC,Digest,D 327218 ,available
- 34-Beyer,B.K.(1987).Practical Strategies for the Teaching of Thinking.
Bosten,M.A, Ally and Bacon,Inc
- 35-Flavell, J.H.(1976). Metacognitive Aspects Of Problem- solving in LB
Resnick (Eds). The nature of intelligence.Hillsdale.N.J, Erlbaum.
- 36-Gall,M.D&et.al,(1990).Tool for Learning. Virginia. Association for
Supervision and curriculum development.